

(لا تنشرْ قصائدَ نثرِكَ بالجملة)

قصيدةُ نثِرٍ واحدةٌ تكفي لقراءتها في اليوم

هي مـثـلـ دوـاءـ مـرـ يـتـجـرـ عـهـ طـفـلـ بـصـعـوبـةـ

هـيـ مـثـلـ ذـلـكـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ شـخـصـيـاـ

فـأـنـاـ مـنـ عـامـةـ النـاسـ وـهـيـ مـثـلـ ذـلـكـ

هـيـ مـثـلـ ذـلـكـ فـلـاـ تـنـشـرـ هـاـ دـفـعـةـ وـاحـدـةـ بـعـنـوـانـ قـصـائـدـ

وـلـاـ بـعـنـوـانـ قـصـيـدـةـ مـتـبـوعـةـ بـعـبـارـةـ وـقـصـائـدـ أـخـرـىـ

إـرـكـ تـنـشـرـ هـاـ لـأـقـرـأـهـاـ أـنـاـ وـغـيرـيـ لـاـ لـتـقـرـأـهـاـ أـنـتـ

وـأـنـاـ وـغـيرـيـ لـاـ نـسـتـطـيـعـ شـرـبـ قـارـورـةـ كـامـلـةـ لـدوـاءـ مـرـ

حـتـىـ لـوـ جـاءـ نـاقـدـ وـأـغـلـقـ بـالـسـبـاتـاـبـةـ وـالـإـبـاهـامـ أـنـوـفـنـاـ

حـتـىـ لـوـ فـعـلـ ذـلـكـ لـنـفـتـحـ أـفـواـهـنـاـ كـيـ نـتـنـفـسـ

لـتـنـتـهـزـ أـنـتـ الفـرـصـةـ وـتـُفـرـغـ قـارـورـةـ نـصـوصـكـ فـيـهاـ

لـتـكـونـ النـتـيـجـةـ أـنـ المـعـدـةـ تـسـتـفـرـعـ مـاـ تـنـحـسـسـ مـنـهـ

وـيـذـهـبـ فـعـلـكـ وـفـعـلـ نـاقـدـ بـُرـوـجـ لـنـصـوصـكـ سـُدـىـ

فترفّـقْ بنا وانشرْ نصّـاً واحداً في اليوم

نصّـاً واحداً تُحرّـكْ موسيقاً الداخليّـةً الشعور

نصّـاً واحداً فيهـ شيءـ مـنـ خـيـالـ حـيـ، شيءـ مـنـ دـفـءـ

نصّـاً فيهـ تـلقـائـيـةـ غـيرـ موـمـيـائـيـةـ، غـيرـ مـفـتـاعـةـ

فقد نـتـقـبـلـهـ إـنـ كـانـ فيهـ مـمـا نـشـتـهـيـ

نتـقـبـلـهـ قـبـولـاـ لـا يـعـذـفـرـ نـا مـنـهـ، لـا يـضـرـ بـنـفـسـيـاـتـنـاـ

هـذـا بـعـضـ ما نـأـمـلـهـ مـنـكـ، مـنـ نـصـكـ عـلـى الـأـقـلـ

إـزـكـ لـا تـجـهـلـ أـزـنـاـ اـعـتـدـنـاـ عـلـى سـمـاعـ زـخـاتـ مـطـرـ صـاحـبةـ

عـلـى صـيـاحـاتـ الـدـيـوـكـ الـمـتـبـادـلـةـ فـجـراـ

عـلـى ضـجـيجـ أـطـفـالـنـاـ إـذـا اـسـتـيقـظـوـاـ

عـلـى مشـاجـرـ تـرـهـمـ الـبـرـيـئـةـ الـتـي تـرـعـجـنـاـ وـتـرـؤـنـسـنـاـ

عـلـى زـقـرـفـةـ عـصـاـفـيرـ حـدـائقـ بـيـوـتـنـاـ

عـلـى الـأـمـواـجـ الـمـتـلـاطـمـةـ بـصـحـورـ سـاحـلـ بـحـرـنـاـ الـقـرـيبـ

وـعـلـيـكـ يـوـمـ كـنـتـ تـرـخـمـ سـ كـفـىـ بـكـ دـاءـ أـنـ تـرـىـ الـمـوـتـ شـافـيـاـ

وـيـوـمـ كـنـتـ تـرـشـطـرـ نـونـيـةـ اـبـنـ زـيـدـونـ

وَيَوْمَ كُنْتَ تَفْعِلُ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُنْتَعِشٌ نَشْوَانْ

يَوْمَ كُنْدَّا فَرَحَانِينَ بَكَ وَكُنْتَ بَنَا أَكْثَرَ مِنْ فَرَحَانْ

وَيَوْمَ كَتَبْتَ تَعْلِيقَةً عَلَى شِرْحِ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ

وَيَوْمَ بَرُوزَتَ مُعْلَّقَةً طَارِفَةَ بَنِ الْعَابِدِ

وَيَوْمَ عَلَّقْتَهَا عَلَى حَائِطِ مَجْلِسِكَ الَّذِي تَسْتَقْبِلُ فِيهِ الشُّعُراءِ

وَكُنْدَّا نَحْنُ الْعَادِيَّ بَيْنَ مِنْ جَمْلَةِ ضَيْوفِكَ الْمَدْعُوِّ بَنِ

لَكْنَ بَابَ مَجْلِسِكَ صَارَ مُغْلِقاً بِوجُوهِنَا

وَصَارَتِ الْبَهْجَةُ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِكَ صَبَاحَ تُصْبِحُ

وَهُنْ يَ بَعِيدَةُ عَنْ وَجْهِكَ بَعِيدَةُ حَتَّى مَسَاءٍ.